لذلك فان كتابنا هذا انما وضعناه بالاصالة
لبيان احوال اهل الطريق وانهم كانوا على الكتاب
والسنة حين ما كثرت البدع من فقراء اهل العصر زيادة
على ما هي عليه الان فيعتقد العامة ان السلف
الذين يزعمونهم الا انهم على قدمهم كانوا على هذه
البدع فلذلك لم نذكر في الغالب في هذا الكتاب
من المشايخ الا من له كلام في الطريق او افعال
تنشط المريدين هذه طريق التاسي بالاشياخ
واما الكرامات ونتائج الاعمال فليست هذه
الدار محلا لها انما محلها الدار الاخرة فلذلك لم
نذكر منها الا قليلا لتسكين القلب لذكر الولي
ليوخذ كلامه بالقبول والاعتقاد والله حسبي
ونعم الوكيل ولنشرع في ذكر الخاتمة الموعود
بذكرها في الخطبة فنقول وبالله التوفيق

خاتمة في ذكر مشايخي الذين ادركتهم في القرن العاشر

وقد سبقني الى نحو ذلك سيدي
الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه
في منظومة له فقال في اولها بلسان حال الوفا

واذكر الان رجالا كانوا ... كالنجم يهدى بهم ابنا الزمان
مشايخا صحبتهم زمانا ... او زرتهم بين كاحيانا
مشايخ الائمة الابرار ... واخوة الاعيان الاخيار
ارجو انني ذكرتهم تبقى الذكر ... لهم ومن يدعي بجزيل الاجر
خاتمهم علقوا بانس الرب ... سرا وذاقوا من شراب الحب

فمنهم

فمنهم جلوس في نعيم الحضرة ... وجمعهم في نضرة من نظره
وكل شيء ملك منه علما ... وداد بانهم اماما حتما
وكل شيء رزقه للبركة ... فقد وجدت ريح تلك الحركة
الى ان قال
لم يبق في المشيخة الستانية ... في الناس من اشياخنا الاخية
وانني لقلت قليلهم ... وقد تقضى منهم اجلهم
وقد عددت منهم جماعة ... اشتهروا بالفضل والبراعة
وما سكت عن سواهم عمدا ... ولم اطلق حصر الجمع عدا
وانما ذكرت نحو ما درجوا ... ومن محقق سمعهم قد خرجوا
قد كان لي بانسهم سلوان ... وما نسيت ذكرهم اذ بانوا
وقد بقيت بعدهم فريدا ... كلفا عن رفقتي وحيدا
اقطع الاوقات بالرجا ... لمحض الوفاة بالوفا
وفي الزمان منهم بقية ... قليلة صالحة مرضية
فقل لهم اذا اقاموا بعدنا ... يدعو الناقد دعونا جهدنا

اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق فمن
مشايخي رضي الله عنهم سيدي محمد المغربي
الشاذلي رضي الله عنه كان رضي الله عنه من
الراسخين في العلم اخذ الطريق عن سيدي ابي العباس
المرسي تلميذ الحنفي رضي الله عنه وكان من اولاد
الاتراك وانما اشتهر بالمغربي لكونه تزوجت مغربيا
وكان الغالب عليه الاستغراق وكان رضي الله عنه
يخيل بالكلام في الطريق عزيز النطق بما يتعلق بها
وذلك من اعظم دليل على صدقه وعلو شانه فان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)